

المقاصد القرآنية في تفسير الشيخ
عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني
سورة العلق والمدثر والمزمل والقلم أنموذجاً

The Qur'anic purposes in the Interpretation

of sheikh Abdul Rahman Hassan Habanka Al-Maidani

“Surat Al-Alaq, Al-Muddathir, Al-Muzzamil and Al-Qalam as a model”

إعداد

م. م. وسام سمير عبد الرزاق الفهداوي

Ass.Lecturer. Wisam S. Abdul-Razzaq

المديرية العامة لتربية الأنبار

Wisam2018s@gmail.com

أ. د. محمود حميد مجبل العيساوي

Prof. Mhmood Hameed Mejbel

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Ed.mahmood.hameed@uoanbar.edu.iq



مُلخَصُ البَحْثِ

يهدف هذا البحث الى بيان استنباط المقاصد القرآنية من تفسير الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، من خلال دراسة سورة العلق والمدثر والمزمل والقلم أنموذجًا، كون هذا التفسير تفسير معاصر بأسلوب تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، وكون علم مقاصد السور يؤدي الى تحقيق بعض المقصد الملحوظ من إنزال القرآن، والنظر في عباراته وألفاظه ومقاصده، وبيان مراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره وآياته بما يحقق الفهم والعمل، وأيضًا بيان أن عدد مقاصد السورة لا يعتمد على عدد آياتها، فهناك عدة آيات تشترك في مقصد واحد، وهناك آية واحدة فيها أكثر من مقصد، لذلك فالمقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن التفسير، كون القرآن هو المصدر الرئيسي لتعيين المقاصد الكلية، ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، وهي تمكن المفسر من استنباط أحكام القرآن وحكمه، ولذلك فإن تفسير القرآن الكريم باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم، الذي يجعل كلام الله تعالى منتظمًا على نحو يتضح فيه جليًا كمال نظمه، وتماسك سوره، واتساق آياته، وبيان إعجازه وبلاغته.

الكلمات المفتاحية: المقاصد القرآنية، التفسير، منهج الميداني.



SUMMARY

This research aims to elicit Quranic purposes from the field interpretation of Sheikh Abdul Rahman Hasaan Habanka Al-Maidani by studying Surat Al-Alaq, Al-Muddathir, Al-Muzamil and Al-Qalam as a model. The knowledge of the purposes of the surahs leads to the realization of some of the notable purpose of the revelation of the Quran, the consideration of its phrases, words and purposes, the statement of what Allah the almighty wants in it, and what its surahs and verses are guided to in a way that achieves understanding and action, and also a statement that the number of the purposes of the surah does not depend on the number of its verses, there are several verses in common . In one objective, and there is one verse in which there is more than one objective, so the Qur'anic objectives are inseparable from interpretation, since the Quran is the main source for defining the overall objectives, and from it deduced many ruling and partial ills, and it enables the interpreter to derive the rulings and wisdom of the Qur'an. The Noble Qur'an ,considering the purposes of the surahs, is considered the safest approach, which makes the words of Allah the almighty orderly in a manner in which the perfection of its system, the coherence of its surahs, the consistency of its verses, and the statement of its Inimitability and eloquence become evident.

Key words : Qur'anic purposes, Interpretation, Al-Maidani approach



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه المبين؛ ليكون هدى للعالمين، وأصلي وأسلم على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه المكرمين، ومن سلك سبيلهم الى يوم الدين، أما بعد:

فان لكل كلام ذي قدر غاية يساق البيان فيه اليها، ومقصود أعظم يؤم اليه، وأحق الكلام بذلك كلام الله العظيم المحكم في كتابه المبين، وقد جعل الله تعالى كتابه العزيز سورًا تتفاوت في عدد آياتها وطولها، ولكل سورة من سوره مقصد ترجع اليه آياتها، وهذا وجه من وجوه إحكام القرآن الكريم.

فقد أكد على ذلك محمد دراز^(١) رحمه الله بقوله: «يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضًا خاصًا»^(٢).

قال ابن عاشور^(٣) رحمه الله: «السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر، في غرض تام ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة»^(٤).

وإذا ظهر ذلك، فان معرفة مقاصد السور من أعظم ما يبعث على فهم كتاب الله تعالى وتدبره، والوصول الى كمال هداياته وعظاته، لذلك فالتدبر الحقيقي إنما يكون لمن التفت الى المقاصد والأغراض^(٥).

دواعي اختيار الموضوع:

١. أرجو من عملي هذا الأجر والثواب وابتغي به وجه الله تعالى.

-
- (١) محمد بن عبد الله دراز: فقيه متأدب مصري أزهري، كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر، له كتب، منها: الدين، دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام، ينظر: الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، المتوفى: ١٣٩٦هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م، ٢٤٦/٦.
- (٢) النبأ العظيم: لمحمد بن عبد الله دراز، المتوفى سنة: ١٣٧٧هـ، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ.د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ١٥٥.
- (٣) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: (مقاصد الشريعة الإسلامية) (والتحرير والتنوير) في تفسير القرآن توفي سنة: ١٣٩٣هـ، ينظر: الأعلام، للزركلي: ١٧٤/٦.
- (٤) التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ: ١/١٦٢.
- (٥) ينظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ٣/٣٨٣.



٢. شغفي بالقرآن الكريم ورغبتني في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، حيث جاء هذا البحث للمساهمة في بيان مقاصد سور القرآن وآياته.

٣. الكشف عن المقاصد التي اشتملت عليها الآيات والسور؛ لما لها من أثر في تدبر معانيه والعمل بآياته دون الاقتصار على الاهتمام بالمعنى الظاهري للآيات أو للألفاظ القرآنية.

٤. بيان مدى استخدام المفسرين للمقاصد في تفاسيرهم.

خطة البحث:

قسّمتُ البحثَ إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطة البحث، ومنهجي فيه.
- المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان، وفيه مطالب:
- المبحث الثاني: المقاصد القرآنية واستنتاجاتها، وفيه مطالب:
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

لقد رسمت منهجا لهذا البحث أسير عليه، ويتبدى ذلك من خلال ما يلي:

١. إتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي للمقاصد القرآنية، وفق ما تتطلبه موضوعات البحث.

٢. جعلت مقصداً عاماً لكل سورة، ثم تتفرع من ذلك مقاصد خاصة مستنبطة، استقراءً من كلام المؤلف رحمه الله.

٣. جعلتُ الاستنتاج المقاصدي لكل سورة من سور الدراسة، يتبين فيه الخلاصة المستنبطة من هذه المقاصد العامة والخاصة لكل سورة.

٤. عزوتُ الآيات القرآنية الواردة في صلبِ البحثِ إلى سورها مع ذكر رقم الآية، والتزمت برسم المصحف العثماني.

٥. ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في صلبِ البحثِ ترجمةً مختصرةً، واستثنيت منهم المشهورين.

٦. لم أتكلم عن حياة الشيخ عبد الرحمن الميداني رحمه الله خشية الاطالة في هذا البحث إذ لم تكن هي المقصودة، فقد ترجمت له ترجمة وافية في أطروحتي للدكتوراه، وكذلك أفردت عن حياته رسائل جامعية.



والله نسال أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبَّله بقبول حسنٍ، وأن يُثَقِّلَ به موازيننا، وأن يجعله حجةً لنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخرُ دعواي أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.



المبحث الأول

التعريف بمفردات العنوان

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المقاصد القرآنية لغة واصطلاحاً:

أولاً: المقاصد لغة: جمع مقصد وهي مصدر ميمي من قصد، على وزن مفاعل، وترجع كلمة المقاصد في معناها اللغوي إلى الفعل قصد تقول: قصد يقصد قصدًا، و(قصدَ) القاف والصاد والذال أصول ثلاثة، يدل أحدهما على إتيان الشيء وأمه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء^(١). قال الراغب الأصفهاني^(٢) رحمه الله: «القصد: استقامة الطريق، يقال: قصدت قصده، أي: نحوت نحوه»^(٣).

وجاء لفظ (قصد) في القرآن الكريم في ستة مواضع^(٤)، يفيد أغلبها التوسط، والاستقامة، والاعتدال، وهي كالاتي:

١. ﴿وَأَقْصِدْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٥)، ومعناه توسط فيه، والقصد ما بين الإسراع والبطء^(٦).

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، باب القاف والصاد وما يثلثهما: ٩٥/٥.

(٢) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أديب من الحكماء العلماء، له (المفردات في غريب القرآن) (وتفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) وغيرها، توفي سنة: ٥٠٢ هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنايماز شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ٣٤١/١٣، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، د. ط، د. ت: ٢٩٧/٢.

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ: ٦٧٢.

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة: ١٣٦٤هـ: ٥٤٥.

(٥) سورة لقمان: الآية: ١٩.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد



٢. ﴿قَصْدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أجمعين﴾ (١)، أي على الله بيان قصد السبيل، فحذف المضاف وهو البيان، والسبيل هو الإسلام، ومعنى الآية: على الله بيان الإسلام بالرسول والحجج والبراهين، وقصد السبيل معناه استقامة الطريق، يقال طريق قاصد، أي مستقيم يؤدي إلى المطلوب (٢).

٣. ﴿قاصداً﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ (٣)، أي سفرها سهلا معلوم الطريق.

٤. ﴿مُقْتَصِدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (٤)، أي عدل في العهد، وفي البر بما عاهد عليه في البحر، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٥)، أي الملازم للقصد وهو ترك الميل.

٥. ﴿مُقْتَصِدَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ (٦)، أي منهم قوم لم يكونوا من المؤذنين المستهزئين، والاقتصاد: الاعتدال في العمل.

وملخص كلام اللغويين أن مادة (قصد) في الاستعمال العربي تدل على معان مشتركة ومتعددة، إلا أن الغالب عند إطلاقها انصرافها إلى أم الشيء وإتيانه والتوجه نحوه (٧).

ثانياً: المقاصد اصطلاحاً: هي الأمور المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها (٨).

البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ٧١/١٤.

(١) سورة النحل: الآية: ٩.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨١/١٠.

(٣) سورة التوبة: من الآية: ٤٢.

(٤) سورة لقمان: الآية: ٣٢.

(٥) سورة فاطر: الآية: ٣٢.

(٦) سورة المائدة: من الآية: ٦٦.

(٧) ينظر: جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، د. مسعود بودوخة، أستاذ في جامعة الجزائر، البحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، د. ط، د. ت: ٩٥٤.

(٨) القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، محمود حامد عثمان، د. ط، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ٢٨٢.



ثالثاً: المقاصد القرآنية: لقد جاء هذا اللفظ عند الإمام العز بن عبد السلام^(١) في مواضع عدة من كتابه القواعد، كقوله: «معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفسد وأسبابها»^(٢)، وقوله كذلك: «ولو تتبعنا مقاصد ما في الكتاب والسنة، لعلمنا أن الله أمر بكل خير دقه وجله، وزجر عن كل شر دقه وجله، فإن الخير يعبر به عن جلب المصالح ودرء المفسد، والشر يعبر به عن جلب المفسد ودرء المصالح»^(٣)، وجاء هذا المصطلح أيضاً عند الإمام ابن عاشور رحمه الله في مواضع عدة، منها ما ذكره في مقدمات التحرير والتنوير، المقدمة الرابعة، فيما يكون عليه غرض المفسر، حيث قال: «فغرض المفسر بيان ما يصل إليه أو ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه بأتم بيان يحتمله المعنى ولا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن أو ما يتوقف عليه فهمه أكمل فهم، أو يخدم المقصد تفصيلاً وتفريعاً»^(٤)، وعرفت المقاصد القرآنية أيضاً بأنها: الموضوعات الأصلية والرئيسة التي يدور حولها القرآن وما يتفرع عنها من فروع مع مراعاة النظر في الحكم والغايات والأهداف التي أرادها الشارع من ذكر هذه الأمور^(٥)، كما عرفت بأنها: المقاصد التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته، تعريفاً برسالة الإسلام، وتحقيقاً لمنهجه في هداية البشر^(٦)، إلى غيرها من المواضع التي جاء فيها ذكر لمصطلح المقاصد.

وبناءً على ما سبق فيمكن تعريف المقاصد القرآنية: بأنها الأسرار والحكم والغايات التي نزل القرآن الكريم لأجل تحقيقها جلباً للمصالح ودفعاً للمفسد، وهي واضحة في جميع القرآن أو معظمه^(٧).

(١) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، الإمام الحبر، شيخ الإسلام وسلطان العلماء، عز الدين السلمي القاهري الشافعي، صاحب الشهرة الحسنة والمؤلفات المتقنة منها: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ومجاز القرآن وغيرها، توفي سنة: ٦٦٠هـ، ينظر: ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م: ٢٨٩/٣.

(٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت: ٧/١.

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: ١٦٠/٢.

(٤) التحرير والتنوير: ٤١١.

(٥) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني، دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، أ. د عبد الله الخطيب، جامعة الشارقة، الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، د. ت: ٤.

(٦) ينظر: مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، عيسى بو عكاز، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد ٢٠، ٢٠١٧م: ٨٤.

(٧) ينظر: دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، بحث تقدم به نشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة مجمع، العدد الرابع، د. ت: ٨، والجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، بحث تقدم به رضوان جمال الأطرش ونشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية بماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، العدد



لذلك فمن أعظم نعم الله تعالى على أمة محمد ﷺ نعمة القرآن الكريم، كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، كتاب جعله لنا شرفاً، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٠)، وقال أيضاً: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ (٤٤)، والذكر هنا بمعنى: الشرف والرفعة والمجد والسؤدد^(١)، وما من شيء يكون بهذه العظمة والمنزلة إلا وله حقوق وواجبات عل من أنزل اليهم، فمن واجبات الأمة تجاه هذا القرآن العظيم: الاستماع والتلاوة والحفظ والتدبر والعمل^(٢)، وأعظم هذه الواجبات: التدبر المورث للعمل، كما قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢١).

ولذلك فإن أبواب التدبر بالاستقراء ترجع الى أصول، هي: علم مقاصد السور، وعلم المناسبات، وعلوم اللغة العربية، ودلالات الألفاظ الوضعية، لذلك يعتبر علم مقاصد السور من أهم أبواب تدبر القرآن الكريم^(٣)، لأن المقصود الأعظم من معرفة النظام ليس الا التدبر، فانه الإقليد له^(٤).

المطلب الثاني: مفهوم التفسير والمفسرين لغةً واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم التفسير لغةً واصطلاحاً:

١. التفسير لغةً:

مشتق من الفسر، وهو الكشف والبيان، يقال: فسّر الشيء يفسره أي: أبانه، والتفسير مثله، وكل شيء يُعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تفسيره، والفسر كشف المغطى، والتفسير المراد عن اللفظ المشكل^(٥). قال الجرجاني رحمه الله: «التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار»^(٦).

الخاص الأول، ٢٠١١م: ١٩٦.

(١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت: ٦١٧/٥.

(٢) ينظر: مبادئ تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن بن زبن المطيري، كلية الشريعة في جامعة الكويت، الطبعة الثانية: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م: ٥.

(٣) ينظر: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري، كلية الشريعة، جامعة الكويت: ١.

(٤) ينظر: دلائل النظام، لعبد الحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية، الطبعة الأولى: ١٣٨٨هـ: ٩.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة: (فَسَّرَ)، ٥٠٤/٤، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٦٣٦، و ٢١٣، مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ: ٤٧، و لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، مادة: (فَسَّرَ)، ٣٤١٢/٥.

(٦) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ٦٣.



وقيل: «إنَّ المحورَ الذي يدورُ عليه فلك مادته، هو الكشف مطلقاً، سواءً أكان هذا الكشف لغموض لفظ أم لغير ذلك»^(١).

وبذلك يتبين لنا معنى التفسير في اللغة: هو التوضيح والبيان، وهذا يقتضي أعمال العقل والتفكير، فهي عملية عقلية بلا ريب؛ لأنها كشف ما أبهم في نص من النصوص، وإرشاد القارئ أو السامع إلى ما عناه صاحب النص من نصه^(٢).

٢. التفسير اصطلاحاً:

ذكر العلماء تعريفات كثيرة في بيان ماهية التفسير، أقتصر على بعضها خشية الإطالة:

١. فقد بيّن ابن الجوزي رحمه الله ماهيته بالمعنى العام في اصطلاح المفسرين، فقال: هو «إخراج الشيء عن مقام الخفاء إلى مقام التجلي»^(٣).

٢. قال أبو حيان رحمه الله: «التفسير علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت ذلك»^(٤).

٣. وقال الزركشي رحمه الله: «التفسير علمٌ يُعرفُ به فهمُ كتاب الله المُنزَل على نبيه مُحَمَّدٍ ه وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»^(٥).

٤. وعرفه الزرقاني رحمه الله بقوله: «علمٌ يُبحثُ فيه عن أحوال القرآن الكريم، من حيث دلالتها على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية»^(٦).

فمن العرض السابق للمعنى اللغوي، وما ذكره العلماء رحمهم الله في المعنى الاصطلاحي لكلمة التفسير، يُستخلص معنى مختار يكشف عن حدِّ التفسير ومفهومه بأنه:

(١) دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة: ١٠.

(٢) ينظر: مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، ط١، ١٩٨٠م: ٧ - ٨.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ: ١٢/١.

(٤) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ: ١٢١/١.

(٥) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م: ١٣/١.

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى ألبابي، ط ٣: ٦/٢.



«علمٌ يتمُّ به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته»^(١).

ووجه اختيار هذا التعريف من دون غيره، أمورٌ:

أولاً: أنَّ هذا التعريفَ منطلقٌ من الأصل اللغوي لكلمة التفسير، وهو البيان والكشف والإيضاح،

كما سبق.

ثانياً: أنَّ هذا المعنى مشتركٌ في جميع تعريفات أهل العلم الاصطلاحية السابقة، نصّاً أو لزوماً، فليس

هو محل خلاف بينهم^(٢).

ثالثاً: مفهوم المفسرين من حيث كونه علماً لهذا الفن:

إنَّ اسمَ المفسرين هذا، من قبيل ما قد صار علماً بالغلبة على شيء بعينه، لا يتجاوزه عند الإطلاق

والتجرد عن القرينة إلى ما سواه، فلذلك قال ابن مالك رحمه الله: «وقد يصيرُ علماً بالغلبة مضافٌ أو

مصحوبٌ أل كالعقبة»^(٣).

وعلميته الغالبة هذه، إنما هي لمفسري القرآن الكريم بوجه خاص^(٤).

فالمفسرون جَمْعُ مُفسِرٍ: وهو الذي وُجِدَتْ لديه أهليةُ الكشف والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب

الطاقة البشرية^(٥)، أو «هو من كانت فيه أهلية التفسير، وكان له رأيٌ فيه، ومتصدياً له»^(٦).

ومما سبق من تعريفات للتفسير والمقاصد يتبين لنا أنهما يدوران حول: الكشف عن الأهداف، والإبانة

عن الغايات، وذلك في مجال القرآن الكريم.

ومن هنا يمكن تعريف التفسير المقاصدي للقرآن الكريم بأنه: «لون من ألوان التفسير، يبحث في

الكشف عن المعاني والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً أو جزئياً، مع بيان كيفية الإفادة منها

(١) تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط ٣: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٢٤.

(٢) ينظر: استدراقات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، لنايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٣٢، ٢٢.

(٣) ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي (ت: ٦٧٢هـ)، دار التعاون، البيت الحادي عشر بعد المائة، ١٦.

(٤) ينظر: دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن: ٢.

(٥) ينظر: مناهج المفسرين، د. مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: ١٥.

(٦) تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين - دراسة وتطبيق - للدكتور: عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ٣٠، وينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ: ٢١٥.



في تحقيق مصلحة العباد^(١).

المطلب الثالث: مقاصد القرآن الكريم:

أولاً: إنّ سور القرآن الكريم على الغالب حملت بين طياتها مقاصد الشارع الحكيم، من خلال آياتها ومدلولاتها والأحكام التي حوتها، وهي فعلا كما وصفها البقاعي رحمه الله: بأن السورة تكون كالشجرة النضيرة العالية، والدوحة البهيجة الأنيقة الخالية، المزينة بأنواع الزينة المنظومة بعد أنيق الورق بأفنان الدر، وأفنانها منعطفة إلى تلك المقاطع كالدوائر، وكل دائرة منها لها شعبة متصلة بما قبلها، وشعبة ملتحمة بما بعدها، وآخر السورة قد واصل أولها، كما لاحم انتهاؤها ما بعدها، وعانق ابتدائها ما قبلها، فصارت كل سورة دائرة كبرى، مشتملة على دوائر الآيات العرّ، البديعة النظم، العجيبة الضم، بليّن تعاطف أفنانها، وحسن تواصل ثمارها وأغصانها^(٢).

فالقرآن الكريم تحدت فيه كثير من الاسرار والحكم والغايات التي تبين المقاصد الجزئية والفرعية، والتي تكون بدورها المادة الاساسية لقيام المقاصد وتكاملها، ومدار هذه المقاصد لا يثبت الا بإثبات العلل للأحكام وغاياتها ومراميتها^(٣).

ثانياً: أثر المقاصد في السور:

يراد بمقاصد السور: تلك الموضوعات التي تدور عليها آيات سورة ما، يعني أن سورة من السور التي في القرآن أو أن معظم السور أو كل السور لها موضوع تدور عليه الآيات والمعاني التي في هذه السورة، إذا علم هذا المقصد؛ يعني هذا الغرض هذا الموضوع، فإن فهم التفسير سيكون سهلاً، بل سيفهم المرء كلام الأولين، وسيفهم كلام المحققين بأكثر مما إذا أخذ الآيات مجردة عن موضوع السورة^(٤)، وإذا تأملت هذا الموضوع وجدت أن كثيراً من المفسرين يقولون هذه السورة فيها الموضوع الفلاني^(٥).

(١) التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، للدكتور: وصفي عاشور، ورقة بحثية على شبكة الألوكة: ٨.

(٢) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور المسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت ٨٨٥ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م: ١/١٤٩.

(٣) ينظر: المقاصد الشرعية وعلاقتها بالأدلة الشرعية وبعض المصطلحات الأصولية، الدكتور نور الدين الخادمي، دار اشبيليا، الرياض، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ١/١٤.

(٤) ينظر: مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة موقع طريق الاسلام، شريط مفرغ: ص ٧.

(٥) ينظر على سبيل المثال: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي أيضاً، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، والتحرير والتنوير لابن عاشور، وغيرهم...



ومما يدعم تأثير المقاصد في السور كما ذكر الزمخشري رحمه الله: ما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً؟ قلت: ليست الفائدة في ذلك واحدة..، ثم عدد بعض الفوائد في تقطيع القرآن على سور..، ومنها أن التفصيل سبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض. وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم^(١)، يعني: أن كل معنى يجمع في مكان معين ويحدد، فتبدأ السورة به وتنتهي به، وتؤيد بعدد من قصص الانبياء وأخبارهم، وذكر لأمثال وأوامر ونواهي ومحاجة.. وغير ذلك، مما يؤيد هذا المقصود ويدعمه دعماً واضحاً^(٢).

المطلب الرابع: علاقة المقاصد بالتفسير وأهميتها وأثرها فيه.

إن المقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن تفسير القرآن، إلا أن عناية الأصوليين بالمقاصد العملية جعل المقاصد تبدو وكأنها علم أصولي لا علاقة له بالتفسير، ولم يلتفت إلى دراسة خدمة المفسرين الأوائل للمقاصد وعنايتهم بها إلا مؤخراً، ويظهر ارتباط المقاصد بالتفسير في كون القرآن هو المصدر الرئيس لتعيين المقاصد الكلية ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، ومنه استخلص علماء الأصول القواعد الفقهية الكلية ويظهر هذا جلياً في استدلالهم على كل قاعدة بالقرآن، ومن القرآن تجلت الخصائص العامة للتشريع مثل العقلانية والمرونة والسماحة والرفق والرحمة وغيرها من الخصائص التي جلاها العلماء عند كلامهم عن خصائص التشريع، والحق أن المتتبع لكتب التفسير يجد إشارات للمقاصد القرآنية العامة وتطبيقاتها في الأحكام التشريعية العملية^(٣).
وتظهر أهميتها وأثرها في التفسير من خلال ما يأتي:

١. الاستعانة على تفسير القرآن الكريم^(٤): إذ أنها أصل في فهم معاني كلام الله تعالى ولهذا فإن معاني السورة لا تتحقق إلا بعد استيفاء جميعها بالنظر واستخراج مقصدها^(٥).

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ: ٩٧ / ١ - ٩٨.

(٢) ينظر: مقاصد السور القرآنية، محمد بن عبد العزيز الخضير، أصله محاضرة في ملتقى أهل التفسير على النت.

(٣) ينظر: جدلية العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره الموقع الإلكتروني: dirasatislamiat.blogspot.com/2013/01/blog-post_87..html

(٤) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٠.

(٥) ينظر: الموافقات، للشاطبي: ٤١٥/٣.

٢. أنها علم راجع إلى تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو التدبر والهداية كما قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٣٩) ^(١)، فالله أمرنا بالتدبر لمعرفة مراده تعالى من كلامه والعمل به، فإن كل عاقل يعلم ان مقصود الخطاب ليس هو التفقه بالعبارة، وإنما التفقه في المعبر عنه والمراد به ^(٢).

يقول البقاعي ^(٣) في كلامه على علم المقاصد: «وغايته معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة ومنفعته: التبخر في علم التفسير» ^(٤).

٣. أنها تعين على تقسيم الموضوع القرآني وربطه ببعض: إن معرفة المقاصد القرآنية ستمكن الباحث من تقسيم الموضوع بشكل مترابط ثم ربط الموضوع الذي يختاره للدراسة بالمقاصد القرآنية، مما يعينه على تحقيق الهدف من تفسيره وجمع شتات الموضوع تحت مظلة واحدة ^(٥).

٤. تعين معرفة المقاصد القرآنية على معرفة محاور السورة الأساسية، وربط هذه المحاور بالمقاصد الأصلية والتممة للقرآن الكريم، وتعينه كذلك على ربط الآيات القرآنية بذلك المحور العام ^(٦).

٥. أن معرفته سبيل للسلامة من الخطأ وتفسير كلام الله على غير مراده.

٦. أن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يجعل كلام الله مؤتلفاً منتظماً على نحو كمال نظمه ومعناه، وتكون السورة معه كالبناء المرصوص وكالعقد المتناسق ^(٧).

٧. إدراك وجوه الإعجاز القرآني المتنوعة: إن فهم المقاصد القرآنية العامة تعين في تأكيد أنواع الإعجاز القرآني المتنوعة كالإعجاز العلمي والعددي وغير ذلك لأن أحد مقاصد القرآن هو هداية البشر، وفي تعدد أنواع الإعجاز علاقة مباشرة بهذا المقصد كما أن هناك مقاصد متممة وخاصة تفرع عن المقاصد العامة ^(٨).

(١) سورة ص، الآية: ٢٩.

(٢) ينظر: الموافقات: ٤٠٩/٣، وعلم مقاصد السور، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م: ١١.

(٣) البقاعي: هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين، مفسر ومؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق، له: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) و(مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، ينظر: الأعلام، للزركلي: ٥٦١.

(٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: ١٥٥/١.

(٥) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٢.

(٧) ينظر: الأساس، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، حلب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٩م: ٢٧/١.

(٨) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٢.



٨. أن مقصد السورة يحقق ربط الآيات بالواقع وذلك أن المتدبر في مقصد السورة يعايش السورة معايشة تبعثه على التفاعل والعمل والتطبيق^(١).
٩. حل المشكلات المعاصرة: ففي القرآن الكريم حل للقضايا الاقتصادية، وفيه أيضًا حل لمشاكل القلق الإنساني، فيجب علينا أن نتدبر القرآن لنجد كل ذلك بفهمنا للمقاصد القرآنية الخاصة والعامّة فيه^(٢).

(١) ينظر: النبأ العظيم، محمد بن عبد الله دراز: ١٥٥.

(٢) ينظر: مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني: ١٣.



المبحث الثاني

استنباط المقاصد القرآنية من السور واستنتاجاتها

وفيه مطالب:

توطئة: تنبع أهمية هذا العلم من كونه وسيلة لتحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه؛ وذلك لأن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو أصل معانيها الذي ترجع إليه، كما أن وقوف المفسر على مقاصد السور يسد ذهنه ويعصمه من الخطأ في تفسيرها؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقاً لهذا المقصد، وبيان ذلك أن مقصد كل سورة إنما يقف عليه المفسر بعد استقراء آياتها والتأمل العميق فيما تدل عليه معان تحقق مراد الله تعالى من كلامه، وذلك بالنظر في فواتح السورة وخواتيمها، وسياق وسباق آياتها ولحاقها، وألفاظها، ثم إن الاعتناء بعلم مقاصد السور القرآنية يؤدي حتماً إلى اليقين بعصمة القرآن ورسوخ الإيمان بأنه كلام الله حقاً، فتشرق النفس وتقر العين ويزداد نور القلب، وعلى هذا فإن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم الذي يجعل كلام الله منتظماً على نحو يتضح فيه جلياً كمال نظمه واتساق آياته، ويبرز إعجازه وبلاغته، ومن حقق المقصود من السورة، عرف تناسب آياتها وقصصها وجميع أجزائها^(١).

المطلب الأول: مقاصد سورة العلق

المقصد العام: ايجاز لحاجة الانسان الى الدين والعلم، وما يجب عليه تجاهه، وعرض اشاري لأقسام الناس واتجاهاتهم الفكرية نحو الدين، مقروناً بلمحات من الترغيب والترهيب^(٢)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالآتي:

١. الدعوة الى اكتساب العلم بوسائله التي أتاحتها الله تعالى لعباده ومكنهم من استعمالها، دل على

ذلك قوله تعالى: ﴿... أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾

(١) ينظر: مصاعد النظر، للبقاعي: ١٤٩.

(٢) ينظر: معارج التفكير ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى:



٢. إن الانسان في هذه الدنيا إذا لم يكن له هادٍ يهديه ويرشده الى مرضاة ربه فسوف يخسر سعادة الدنيا والآخرة وإن امتلك الوسائل والاسباب التي يشعر من خلالها بالاستغناء بنفسه عن ربه في تحقيق سعادته، وهذا الشعور بالاستغناء يولد لديه استكباراً وطغياناً، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٨﴾

٣. تحذير ووعيد للضالين وللمضلين، ووعد للمهتدين والداعين الى الهدى، وتثبيت لهم على ما هم فيه من خير وخضوع لربهم متقربين له بالسجود سبحانه، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿١٢﴾... ﴿١٣﴾

الاستنتاج: تبين مما سبق كمال الانسان الداعي الى الله عز وجل، إذا تعلق بالعلم الصحيح وبمصدره الحق، ونقصه بمخالفة ذلك، والصوارف التي تصرف الانسان عن القيام بالتكليف، إذ أن أول واجب على المكلف هو العلم بهذه السورة وما دلت عليه.

المطلب الثاني: مقاصد سورة المدثر

المقصد العام: توجيه تكليفات للرسول ﷺ بالبيان والانذار بعذاب الله للذين يكذبون ولا يؤمنون، ومعالجات للمكذبين برسالته في الازمان التي تتابع فيها انزال نجوم السورة، وهذه المعالجات قد رُوِعت فيها مواقفهم التي كانوا عليها إبان التنزيل^(١)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالاتي:

١. تكليف الرسول محمد ﷺ أن يبلغ رسالة ربه، وينذر الذين يكذبونه ويكذبون ببلاغاته عن ربه بعذاب أليم، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾
٢. بيان لقطة تصويرية من لقطات يوم القيامة، فيها انذار المكذبين بجزاء ربهم الذي سينالونه يوم الدين، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾
٣. معالجة أعتى كبراء المشركين معارضة لدعوة الرسول ﷺ في مراحل نزول هذه السورة وهو الوليد بن المغيرة المخزومي، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾... الى قوله... ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عِنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾

(١) ينظر: معارج التفكير ودقائق التدبر، للميداني: ٣٧/١ - ٣٩.

(٢) ينظر: معارج التفكير ودقائق التدبر، للميداني: ٨١/١.

٤. كل نفس ستكون رهينة محبوسة يوم الدين بما كسبت في الحياة الدنيا من خير أو شر، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾.

٥. معالجة الكافرين بطرح التعجيب من اعراضهم عن بيانات الله في القرآن الذي ينزله على رسوله ﷺ، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾.

٦. القرآن لا يتضمن سوقاً بالاجبار والاكراه، وإنما يتضمن تذكرة فكرية لمن شاء أن يتذكر، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْغُفْرَةِ ﴿٥٦﴾﴾^(١).

الاستنتاج: تبين مما سبق أن الدعوة الى الله تعالى تنافي الكسل، كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّتُّرُ ﴿١﴾ قُرْآنًا ذَرِيرًا ﴿٢﴾﴾، وتذكر اليوم الآخر وأنه يوم عسير، قال تعالى: ﴿فَذَلِكِ يَوْمِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١﴾﴾، وأن الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه، وليس للإنسان أن يقسم إلا بخالقه، قال تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾﴾، فالسورة أمر بالإنذار وما يقتضيه الإنذار من أخلاق وخصائص ينبغي ان يلتزم بها النذير، وعللت لذلك بمجيء يوم القيامة وشدته على الكافرين مما يقتضي ان ينذر الناس جميعاً ليعرفوا ما أمامهم، والإنذار الذي أمر به النبي ﷺ هو تبليغ القرآن الكريم وتبيان مضامينه، فالإنذار أداته القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مقاصد سورة المزمل

المقصد العام: بيان أوامر ووصايا سلوكية للرسول ﷺ وللمؤمنين بالوعد، ومعالجة للكافرين بالوعد مع تأكيد أنّ رسالة الاسلام رسالة تذكير لا رسالة سَوْقٍ بالاجبار^(٢)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالاتي:

١. توجيه بعض وصايا للرسول ﷺ وللذين آمنوا معه، تتعلق ببعض التكاليف التعبدية، والاعمال الحياتية، والسلوك الدعوي، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ ﴿١﴾ قُرْآنًا لَّيْلًا لَّيْلًا ﴿٢﴾ بَصَفَهُ; وَأَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزَدَ عَلَيْهِ وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ...﴾.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٨١/١ - ٨٣.

(٢) ينظر: معارج التفكير: ١٥٥/١.



٢. تلويح بوعيد شديد مؤجل الى يوم الدين، وآخر معجل في الدنيا، وهو موجه للذين كذبوا الرسول ﷺ، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ۝١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾... ﴿١٣﴾

٣. التأكيد على أن رسالة الاسلام رسالة تذكرة لذوي المشيئات الحرة، وليست رسالة سَوْقٍ بقسرٍ وقهرٍ وجبرٍ، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝١٩﴾ ﴿١٠﴾^(١).
الاستنتاج: الحرص على الصلة بالله في كل وقت وحين، قال تعالى: ﴿فُرُاقًا وَإِلَىٰ قَلِيلًا ۝٢﴾ يَصْفَهُ أَوْ أَنْقِصُ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾، والصبر على الأذى في الدين، قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝١٠﴾، وفي هذا ذكر للزاد الروحي للدعاة الى الله عز وجل في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، فالسورة تعرض صفحة من تاريخ هذه الدعوة، لتحديد السلوك الكامل الى طريق الله تعالى، وتفاوت السالكون بقدر حظوظهم من هذه المعاني.

المطلب الرابع: مقاصد سورة القلم

المقصد العام: علاجات تربوية للرسول ﷺ بشأن مواقف المكذبين برسالته وبالقرآن إبان نزول هذه السورة، ويلحق به الدعاة من أمتة إذا واجهوا أمثال هذه المواقف، وكذلك علاجات تربوية وتأديبية للمكذبين برسالة الرسول ﷺ بحسب مواقفهم، ويلحق بهم أمثالهم من بعدهم^(٢)، ويندرج من هذا المقصد العام مقاصد خاصة وهي كالاتي:

١. توجيه علاج تربوي للرسول ﷺ استدعته حالته النفسية تجاه مواقف المكذبين برسالته، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿... فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۝٨﴾ وَدُوا لَوْ تَدَّهْنُ فَيُدَّهِنُونَ ﴿٩﴾... ﴿١٠﴾
٢. بيان قانون الجزاء الرباني، ومناظرة فكرية محاصرة للكافرين المكذبين بيوم الدين، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿... فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾... ﴿٤٦﴾
٣. توجيه الدعاة من بعد الرسول ﷺ للصبر في مجالات الدعوة، وعدم الاستعجال في انتظار نتائج الدعوة، تأسياً بالرسول ﷺ، إذ كان متحققاً في ذات نفسه بهذا التوجيه، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝٤٨﴾ ﴿٤٩﴾... ﴿٥٠﴾^(٣).

(١) ينظر: معارج التفكير: ١/١٥٦.

(٢) ينظر: معارج التفكير: ١/١٩٩.

(٣) ينظر: معارج التفكير: ١/٢٠٣.



الاستنتاج: الحث على مكارم الاخلاق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾، والتحذير من المداهنة في دين الله تعالى: كما قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾﴾، وأن الاعتراف بالذنب أول طريق النجاة، قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ ﴿٣٠﴾﴾، فالسورة جاءت في تبيان حقيقة الرسول ﷺ ورسالته، بالكشف عن هويته وخلقه، ودعوته الى الصبر؛ لأن المهمة صعبة والطريق طويل، وفيها تبيان أصول العقيدة الصحيحة بإثبات النبوة والرسالة والمصير في الآخرة.



الخاتمة

الحمد لله على إتمام النعمة، واكتمال مباحث هذا البحث، وأسأله تعالى المزيد من فضله وتوفيقيه، وبعد:

لقد عشتُ مدةً من الزمن مع هذا الموضوع الشيق الممتع، أستقرأ وأستنبط المقاصد القرآنية من هذا التفسير، وقد خلصتُ إلى جملةٍ من النتائج أذكر أبرزها فيما يأتي:

١. علم مقاصد السور يؤدي الى تحقيق بعض المقصد الملحوظ من إنزال القرآن، والنظر في عباراته وألفاظه ومقاصده، وبيان مراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره وآياته بما يحقق الفهم والعمل.

٢. من أعظم الدلائل على مقاصد السور، وضع أسماء السور بما يرمز لمعانيها الدالة على المقصد منها، فلكل سورة مقصد وسبب وغاية في تسميتها.

٣. أن لفظ المقاصد ورد بمعان مختلفة، كمغزى السورة أو غرض السورة أو الوحدة الموضوعية أو نحو ذلك.

٤. عدد مقاصد السورة لا يعتمد على عدد آياتها، فهناك عدة آيات تشترك في مقصد واحد، وهناك آية واحدة فيها أكثر من مقصد.

٥. المقاصد القرآنية لا انفكاك لها عن التفسير، كون القرآن هو المصدر الرئيسي لتعيين المقاصد الكلية، ومنه استنبطت الكثير من الأحكام والعلل الجزئية، وهي تمكن المفسر من استنباط أحكام القرآن وحكمه.

٦. الاستقراء الدقيق للنص القرآني، بإمعان النظر في دلالات الكلمات وما يتكرر من ألفاظ وحروف، هو أحد الطرق للكشف عن المقاصد القرآنية استنباطًا.

٧. معرفة مقصد السورة يُعد من أهم الوسائل الرئيسية لتحقيق المقصد من إنزال القرآن الكريم، وهو تدبره والاهتداء بما تضمنه من تعاليم.

٨. معرفة مقصد السورة يعتبر من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، الذي هو أعلى أنواع التفسير.

٩. وقوف المفسر على مقاصد السور يسدّد ذهنه، ويعصمه من الخطأ في تفسيرها غالبًا؛ لأنه يتقيد في توجيه الآيات وفقًا لهذا المقصد.

١٠. الاعتناء بعلم مقاصد السور يؤدي حتمًا الى اليقين بعصمة القرآن الكريم، ورسوخ الإيمان بأنه كلام الله تعالى حقًا، فتقر العين وتشرق النفس ويزداد نور القلب.



١١. تفسير القرآن الكريم باعتبار مقاصد السور يعتبر هو المنهج الأسلم، الذي يجعل كلام الله تعالى منتظمًا على نحو يتضح فيه جليًا كمال نظمه، وتماسك سوره، واتساق آياته، وبيان إعجازه وبلاغته.
١٢. يجب التفريق بين النص القرآني وبين تفسيره، فالأمران منفصلان عن بعضهما تمامًا، فتفسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول لا يعني إعادة ترتيب القرآن الكريم حسب ترتيب النزول، ثم إن الجميع متفقون على جواز تفسيره تفسيرًا موضوعيًا من حيث المنهجية، وهو لا يراعي الترتيب التوقيفي للمصحف، وهذه المنهجية يمكن إدراجها ضمن الدراسات الموضوعية، وأن تسير جنبًا إلى جنب مع تفسير القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف العثماني.
١٣. وقد ظهر من خلال البحث أن تفسير الشيخ رحمه الله لا يخلو من انتقادات مع الإيجابيات الكثيرة فيه، فهو مع اهتمامه بالمأثور والمناسبات والوحدة الموضوعية والقراءات المتواترة واللغة وغيرها، إلا أنه ضمن تفسيره إسرائيليات لم يرد لها كلها، مع استخدامه لطريقة ترتيب النزول الظنية في بناء التفسير عليه، إضافة إلى خروجه عن النص أحيانًا باستطرادات لا طائل منها، وعدم توثيقه لكلام العلماء أحيانًا.

وأما أهم التوصيات فتتلخص فيما يلي:

١. أوصي نفسي والقارئ بتقوى الله تعالى، فهي وصية الله تعالى للمؤمنين، ودعوة الأنبياء والمرسلين، وهي مقصد الله تعالى وغايته في الناس أجمعين.
 ٢. أوصي قسمنا العزيز في جامعة الأنبار، بحث طلبة الدراسات العليا على الكتابة في سور القرآن الكريم مقاصديًا، لعل الله تعالى أن يخرج من هذا القسم بعد توثيقه ثم جهد الطلبة وتقويم الأساتذة: إشرافًا ومناقشةً، موسوعة مقاصدية لسور القرآن الكريم باسم هذا القسم.
 ٣. عقد الندوات والمؤتمرات حول تفعيل المقاصد القرآنية وأثرها في التفسير.
- هذه أهم النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث، وهناك غيرها من النتائج الجزئية التي لا يعدم الناظر في هذا البحث من الوقوف عليها، وأرجو أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الموضوع، وإبراز كثير من معالمه، ولست أدعي الإحاطة بكل جوانبه، ولكنني اجتهدت وحاولت الإلمام بأهم أسسِه ومسائله، مع الاعتراف بجهلي وقلة البضاعة في هذا العلم، والله أسأل أن يسد خللي، ويتم علي نعمته، ويجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به وأن يكون في ميزان حسناتي يوم القاء، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الأساس، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، حلب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٩ م.
٢. استدراقات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة، لنايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٢٧ هـ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٣. الاعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي، المتوفى: ١٣٩٦ هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٤. ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٥٦٧٢ هـ)، دار التعاون.
٥. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٥٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٦. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٥٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا، د. ط، د. ت.
٨. التحرير والتنوير المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣ هـ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.
٩. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٠. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١١. التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم، للدكتور: وصفي عاشور، ورقة بحثية على شبكة الألوكة.
١٢. تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين - دراسة وتطبيق - للدكتور: عبد العزيز بن عبد الرحمن



- الضامر، سلسلة محكمة تصدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١٤. جدلية العلاقة بين مقاصد القرآن وتفسيره الموقع الإلكتروني: dirasatislamiat.blogspot.html ..com/2013/01/blog_post_87
١٥. الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، بحث تقدم به رضوان جمال الأطرش ونشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية بماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الخاص الأول، ٢٠١١م.
١٦. جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، د. مسعود بودوخة، أستاذ في جامعة الجزائر، البحث مقدم إلى مؤتمر جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، د. ط، د. ت.
١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي، دار الفكر، بيروت.
١٨. دراسات في مناهج المفسرين، للدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة.
١٩. دلائل النظام، لعبد الحميد الفراهي الهندي، المطبعة الحميدية، الطبعة الأولى: ١٣٨٨هـ.
٢٠. دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، بحث تقدم به نشوان عبده خالد قائد إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة مجمع، العدد الرابع، د. ت.
٢١. ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٢٢. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٣. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٤. علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري، كلية الشريعة، جامعة الكويت.
٢٥. علم مقاصد السور، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الربيعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
٢٦. القاموس المبين في اصطلاحات الأصوليين، محمود حامد عثمان، د. ط، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٧. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم



بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

٢٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٢٩. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٠. مبادئ تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن بن زين المطيري، كلية الشريعة في جامعة الكويت، الطبعة الثانية: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

٣١. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور المسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت ٨٨٥ هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٣٢. معارج التفكير ودقائق التدبر، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة، د، ط، ١٣٦٤هـ.

٣٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٣٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٦. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.

٣٧. مقاصد السور القرآنية، لمحمد بن عبد العزيز الخضير، أصله محاضرة في ملتقى أهل التفسير على النت.

٣٨. مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة موقع طريق الاسلام، شريط مفرغ.

٣٩. المقاصد الشرعية وعلاقتها بالأدلة الشرعية و ببعض المصطلحات الأصولية، الدكتور نور الدين الخادمي، دار اشبيليا، الرياض، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.



٤٠. مقاصد القرآن الكريم وأهميتها في تحديد الموضوع القرآني، دراسة نصية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، أ. د عبد الله الخطيب، جامعة الشارقة، الشارقة- الإمارات، الطبعة الأولى، د. ت.
٤١. مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين، عيسى بو عكاز، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، مجلة الإحياء، العدد ٢٠، ٢٠١٧ م.
٤٢. مقدمة جامع التفسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، للراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٤٣. مناهج المفسرين، د. مصطفى مسلم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٤٤. مناهج المفسرين، للدكتور مساعد مسلم والدكتور محي هلال السرحان، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي، ط ١، ١٩٨٠ م.
٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
٤٦. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.
٤٧. النبأ العظيم، لمحمد بن عبد الله دراز، المتوفى: ١٣٧٧هـ، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
٤٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.